Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبلغ من خذلان الخليفة الأموى وانفضاض الدنيا من حوله وتأذنها بالانقلاب عليه ، أنه هان على رجاله وحراسه وشرطته ، حتى لقد بلغ به الهوان أنه إذا أمر طائفة من جنده بشىء قالوا له : قل للطائفة الأخرى ! واشتد به الهوان إلى حد أنه قال لصاحب شرطته : انزل إلى الأرض ، فقال : لا والله ! لا ألقى نفسى إلى التهلكة . فتهدده مروان وقال له : لأفعلن بك كذا وكذا . فأجاب صاحب الشرطة : وددت أنك تقدر على ذلك !

ورأى الخليفة أن يشترى حماسة الجنود المخذولين بالذهب ، لعل صفرته تحيى النفوس فى هذا الوقت العصيب . . . فألقى ذهباً كثيراً أمام الناس ونادى فيهم : أيها الناس ! قاتلوا ! وهذا المال لكم ! فامتدت الأيدى إلى الذهب تتناول منه شيئاً شيئاً .

واصطلحت الأقدار على خذلان الخليفة أكثر مما اصطلحت عليه عوامل الضعف فى جيشه . . . فقد قال له بعض الناس إن المقاتلين يأخذون الذهب ، ولا نأمن أن يمضوا به إلى نهاية الصفوف وينصرفوا عن القتال . فأمر ابنه — وهو يحمل الراية —